الحذف ودلالاته التفسيرية في سورة الكهف (دراسة تحليلية)

الدكتورة/ سميرة عبد الرحمن آل زاهب
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية
- كلية التربية- جامعة الملك سعود
المملكة العربية السعودية
Salzahb@ksu.edu.sa

The deletion and its interpretive implications in Surat Al-Kahf (An analytical study)

Dr. Samira Abdel Rahman Al Zaheb
Associate Professor, Department of Qur'anic Studies
College of Education - King Saud University
Kingdom of Saudi Arabia
Salzahb@ksu.edu.sa

المستخلص

يتناول هذا البحث: الحذف ودلالاته التفسيرية في سورة الكهف. دراسة تحليلية، ويأتي الحذف كظاهرة توقف عندها علماء التفسير وعلوم القرآن، وعلماء اللغة، فبينوا أسرار جماله وبلاغته لما فيه من صيانة الجملة من الثقل الذي يحدث من الذكر، خاصة عند وجود القرينة الدالة على المحذوف، ولما فيه أيضًا من إثارة الفكر والحس، وإعمال العقل على إدراك المعنى، الأمر الذي يثبت المعنى في النفس، وتأتي أهمية البحث من تعلقه بكتاب الله عز وجل، وإعجاز نظمه وأسلوبه، وإبراز العلامات والمعجزات اللغوية والدلالات التفسيرية لسورة الكهف، وإسهامه في تعميق فهم النص القرآني، من خلال الربط بين المذكور والمحذوف، ويهدف البحث إلى تعريف الحذف في اللغة والاصطلاح وعند المفسرين، وتحديد مواضع الحذف في سورة الكهف، وبيان صورة كل موضع من الناحية الدلالية، والكشف عن الدلالات التفسيرية لمواضع الحذف في سورة الكهف، وإبراز دور المفسرين في فهم النص القرآني من خلال تناولهم لظاهرة الحذف في سورة الكهف.

الكلمات المفتاحية: سورة الكهف – الحذف – الدلالة – التفسير.

Abstract

This research deals with deletion and its interpretive implications in Surat Al-Kahf, an analytical study. Deletion comes as a phenomenon that scholars of interpretation, Qur'anic sciences, and linguists stopped at, and they explained the secrets of its beauty and eloquence because it protects the sentence from the heaviness that occurs from the remembrance, especially when there is evidence indicating the deletion, and because it also stimulates thought and feeling, and activates the mind to realize the meaning, which establishes the meaning in the soul. The importance of the research comes from its attachment to the Book of God Almighty, the miracle of its systems and style, highlighting the signs and linguistic miracles and interpretive connotations of Surat Al-Kahf, and its contribution to deepening the understanding of the Qur'anic text, by linking the mentioned and the deleted. The research aims to define the omission in language and terminology according to commentators, and identify the places Deletion in Surat Al-Kahf, explaining the meaning of each place from a semantic perspective, revealing the interpretive implications of the places of deletion in Surat Al-Kahf, and highlighting the role of commentators in understanding the Qur'anic text through their treatment of the phenomenon of deletion in Surat Al-Kahf.
Keywords: Surah Al-Kahf - deletion - significance - interpretation.

المقدمة:

الحمد لله حمدًا كثيرًا، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه أجمعين إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو أعلى منازل الفصاحة والبلاغة، وهو نموذج الفصاحة المحتذى للغة العرب، فقد مثَّل نصًّا معجزًا في بلاغته، وفي أساليبه، وفي تبليغ المقاصد والغايات، فهو مقياس يقاس به البعد البلاغي لأي قول، يقول الرماني " فأما البلاغة فهي على ثلاث طبقات: منها ما هو في أعلى طبقة، ومنها ما هو في أدنى طبقة، ومنها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة، فما كان أعلاها طبقة فهو معجز، وهو بلاغة القرآن، وما كان منها دون ذلك، فهو ممكن كبلاغة البلغاء من الناس "[١].

وظاهرة الحذف إحدى ظواهر اللغة المهمة، التي لها وظائفها ودلالتها في الكلام، فقد وصف عبد القاهر الجرجاني ظاهرة (الحذف) بقولِه:"هو بابٌ دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأَمر، شبيهٌ بالسِّحْر، فإنكَ ترى به تَرْكَ الذِكْر، أَفْصَحَ من الذكْرِ، والصمتَ عن الإفادةِ، أَزْيَدَ للإفادة، وتَجدُكَ أَنْطَقَ ما تكونُ إذا لم تَنْطِقْ، وأَتمَّ ما تكونُ بياناً إذا لم تبن"[٢].

أما المفسرون فقد اعتنوا بدراسة الحذف في القرآن، وما يتعلق به من دلالات، وما يشير إليه من إعجاز في النظم القرآني، إذا هو كما قال الزمخشري: " نهج التنزيل في غرابة نظمه"[٣].

ويأتي الحذف كظاهرة توقف عندها علماء التفسير وعلوم القرآن، وعلماء اللغة، فبينوا أسرار جماله وبلاغته لما فيه من صيانة الجملة من الثقل الذي يحدث من الذكر، خاصة عند وجود القرينة الدالة على المحذوف، ولما فيه أيضًا من إثارة الفكر والحس، وإعمال العقل على إدراك المعنى، الأمر الذي يثبت المعنى في النفس.

ويلحظ الباحثون من خلال دراسة هذه الظاهرة في القرآن الكريم ما يحمله التنوع التركيبي والأسلوبي لتلك الظاهرة من إثراء لتلك الدلالات، ولما كان من أهم صفات

البحث العلمي التطبيقي الاختصاص والابتعاد عن العمومية في التناول والتنظير، فقد رأيت أن أخصص هذا البحث لموضوع ظاهرة الحذف في القرآن الكريم وغاياتها الدلالية بالتطبيق على سورة الكهف، وذلك تحت عنوان: **(الحذف ودلالاته التفسيرية في سورة الكهف. دراسة تحليلية).**

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

١. تعلقه بكتاب الله عز وجل، وإعجاز نظمه وأسلوبه، من خلال التطبيق على سورة الكهف.
٢. إبراز العلامات والمعجزات اللغوية والدلالات التفسيرية لسورة الكهف.
٣. إسهامه في تعميق فهم النص القرآني، من خلال الربط بين المذكور والمحذوف.
٤. البحث يرد على بعض الشبهات المثيرة للجدل من خلال الطعن في القرآن بالزيادة والحذف.
٥. يمثل موضوع الحذف أهمية كبيرة تسهم في الفهم والربط الدلالي لآيات القرآن الكريم.

مشكلة البحث:

يعنى البحث بظاهرة الحذف، من حيث الكشف عن غاياتها الدلالية في سورة الكهف، وعليه تتجلى المشكلة في الكشف عن مواضع الحذف في سورة الكهف، وتصنيف تلك المواضع، ومن ثم تحليلها، وبيان الدلالات التي يسهم الحذف في تأديتها في السورة، وذلك من خلال الإجابة عن سؤال رئيسي مفاده: ما الغايات الدلالية الخاصة بالحذف في سورة الكهف؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية على النحو الآتي:

١. ما أنواع الحذف الواردة في سورة الكهف؟
٢. ما الدلالات التي تظهر من خلال الحذف؟
٣. هل للحذف مزية عن الذكر في السورة؟
٤. ما موقف المفسرين من الحذف في سورة الكهف؟

أهداف البحث: يحاول هذا البحث الكشف عن:

١. ظاهرة الحذف في اللغة والاصطلاح وعند المفسرين، ومعرفة صُوَرها وأشكالها.
٢. تحديد مواضع الحذف في سورة الكهف وبيان صورة كل موضع من الناحية الدلالية.
٣. الكشف عن الدلالات التفسيرية لمواضع الحذف في سورة الكهف.
٤. إبراز دور المفسرين في فهم النص القرآني من خلال تناولهم لظاهرة الحذف في سورة الكهف.

منهج البحث:

اتبعتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث بدأتُ بحصر مواضع الحذف في سورة الكهف، وصنفت تلك المواضع، ثم جمعتُ المادة العلمية من كتب التفسير واللغة، وقمت بتحليل نماذج من كل نوع من مواضع الحذف، وبينت الدلالات التفسيرية لها.

الدراسات السابقة:

لم تُعْنَ دراسة –على حد اطلاعي– بموضوع: الحذف ودلالاته التفسيرية في سورة الكهف: دراسة تحليلية، غير أن هناك دراسات تناولت مسائل وجزئيات تلامس هذا الموضوع من زوايا مختلفة عن وجهة هذا البحث، ومن هذه الدراسات:

١. الحذف والتقدير في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، للباحث مرشد سعيد أحمد محمود، الجامعة الإسلامية ، بهاول بور، ١٩٩٠م، هدفت البحث إلى الدراسة النحوية لبعض جوانب الحذف والتقدير في آيات القرآن الكريم، وذلك من خلال تناول المقدر ومكانه، ومقداره، وكيفية التقدير، مع ضرب الأمثلة المتنوعة على ذلك، وقد خصص الفصول تباعا لدراسة حذف الحرف في القرآن الكريم، وحذف الأسماء، وحذف الفعل والجملة الفعلية، وقد اتخذ الباحث الجانب النحوي وإعراب القرآن منهجًا لدراسته، ولم يهتم بالجوانب الدلالية أو البلاغية في تقدير المحذوف أو تحديد موضعه.

٢. الحذف البلاغي في القرآن الكريم، دراسة مطبوعة، للباحث/ مصطفى عبد السلام أبو شادي، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩١م، ركزت الدراسة على الحذف في القرآن الكريم في جانبه البلاغي، حذف الجملة، وحذف التركيب، وحذف ما ليس بجملة ولا تركيب.

٣. الحذف في سور المفصل من القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية، للباحث/ أيمن رضوان السلوم، رسالة دكتوراه، جامعة المدينة العالمية، كلية اللغات، ماليزيا ٢٠١٦م، تناول الباحث المحذوف في سور المفصل خاصة ولم يتناوله في سورة الكهف، وكانت دراسته تنصب في أبواب النحو.

٤. الحذف في النص القرآني دراسة بيانية، للباحث/ محمد عزيز علي عكاب المحمدي، بحث منشور بمجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، ٢٠١٥م.

٥. الحذف رؤية قرآنية للدكتور/ أحمد رسن صحن، بحث منشور في مجلة جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٢م.

وتأسيسًا على ما تقدم فإن الدراسات السابقة تختلف في توجهها عن هذا البحث الذي يتناول: الحذف ودلالاته التفسيرية في سورة الكهف. دراسة تحليلية. من خلال إبراز دور المفسرين على دلالات الحذف.خلافًا للدراسات السابقة التي ركزت على الجانب النحوي واللغوي والبلاغي، وعليه فلا مانع من تناول هذا الموضوع بالدراسة والبحث.

خطة البحث:

انتظم البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة:

وتشمل: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلته، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة، والخطة.

المبحث الأول: المصطلحات والمفاهيم

المطلب الأول: الحذف في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: الحذف عند المفسرين.

المطلب الثالث: التعريف بسورة الكهف.

المبحث الثاني: الحذف: أسبابه، ودلالاته. والمفاهيم

المطلب الأول: الدلالات التفسيرية للحذف في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أسباب الحذف، وأدلته، وشروطه.

المبحث الثالث: أنماط الحذف في سورة الكهف وغاياته الدلالية

المطلب الأول: حذف الحرف في سورة الكهف وغاياته الدلالية.

المطلب الثاني: حذف الاسم في سورة الكهف وغاياته الدلالية.

المطلب الثالث: حذف الفعل في سورة الكهف وغاياته الدلالية.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: المصطلحات والمفاهيم

المطلب الأول: الحذف في اللغة والاصطلاح.

أ . الحذف في اللغة:

أجمعت المعجمات على أن: حَذْفُ الشَّيْءِ إسْقاطُه، وَمِنْهُ حَذَفتُ مِنْ شَعري وَمِنْ ذَنَب الدَّابَّةِ أَي أَخذت(٤)، ويقول الجوهري أيضًا: (حَذْفُ) الشَّيْءِ إِسْقَاطُهُ(٥).

ب . الحذف في الاصطلاح:

جاء في الكليات: والحذفُ، إِسْقَاط الشَّيْء لفظًا وَمعنى(٦)، والحَذْفُ: قَطْفُ الشَّيْء من الطَّرَف كما يُحْذَف طَرَفُ ذَنَب الشّاة (٧)، وهو يختلف عن الإضمار في كون الإضمار: إسقاط الشيء لفظًا لا معنى(٨).

وقد تناول القدماء ظاهرة الحذف ونعتوها بمصطلحين هما: "الحذف"، و"الإضمار"، ووقع استعمال كل منهما معاقبًا للآخر، بحيث يبدو للناظر أن لهما دلالة واحدة، وقد انتقد ابن مضاء القرطبي هذا الخلط في استعمال المصطلحين بمعنى واحد غالبًا، والتفريق بين استعمالهما في أحيان قليلة(٩)، والنحويون يفرقون بين الإضمار والحذف ويقولون: (أعني حُذَّافهم) أن الفاعل يضمر ولا يحذف، فإن كانوا يعنون في المضمر مالا بد منه، وبالمحذوف ما قد يستغنى عنه، فهم يقولون: هذا انتصب بفعل مضمر، لا يجوز إظهاره، والفعل الذي بهذه الصفة لابد منه، ولا يتمّ الكلام إلا به، وهو الناصب، فلا يوجد منصوب إلا بناصب، وإن كانوا يعنون بالمضمر الأسماء، ويعنون بالمحذوف الأفعال، ولا يقع الحذف إلا في الأفعال أو الجمل لا في الأسماء، فهم يقولون في قولنا (الذي ضربت زيد) إن المفعول محذوف تقديره ضربته، فإن فُرِّقَ بينهما بما هو مقطوع بأن المتكلم أراده، وبما يظن أن المتكلم أراده ويجوز أن لا يريده، فهو فرق، لكن إطلاق النحويين لهذين اللفظين لا يأتي موافقًا لهذا الفرق(١٠).

ولعله من المفيد أن نشير إلى أن المصطلحين، الحذف والإضمار يستعملان بمعنى واحد عند النحاة، فسيبويه يتكلم في مواضع كثيرة عن الحذف في الأسماء والأفعال، وعن الإضمار في الأفعال، ولا يتبين من استعماله تفرقة بينهما(١١).

ويقرر ابن جني في (باب في شجاعة العربية) أن العرب قد حذفت الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته(١٢)، وأن المحذوف إذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به، إلا أن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه(١٣)، أي أن كل تقدير لمحذوف يقتضيه المعنى، ولا تعارضه قوانين النحو هو الأصل قبل الحذف (١٤).

وكذلك أورد عبد القاهر الجرجاني كثيرًا من النماذج التعبيرية الناقصة بالنظر إلى بنيتها المثالية، ولم يرَ في هذا النقص خللًا بالنظم، بل على العكس يرى أنه: "بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيهٌ بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تبن"(١٥).

المطلب الثاني: الحذف عند المفسرين.

تعرض المفسرون لأسلوب الحذف في القرآن الكريم، ومن ذلك قول ابن عطية عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [هود: ١٧]، يقول ابن عطية في المحرر الوجيز:" وفي هذه الآية معادلة محذوفة يقتضيها ظاهر اللفظ تقديره: أفمن كان على بيّنة من ربه كمن كفر بالله وكذب أنبياءه(١٦)، ونحو هذا، في معنى الحذف"، قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الرعد: ٣١]، أي: لكان هذا القرآن(١٧).

وفصل السيوطي في الإتقان القول حول الحذف وأنواعه، مشيرًا إلى أن الحذف على أنواع:

الأول: ما يسمى بالاقتطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة[١٨].

الثاني: ما يسمى بالاكتفاء وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتة، ويختص غالبًا بالارتباط العطفي[١٩].

الثالث: ما يسمى بالاحتباك وهو من ألطف الأنواع وأبدعها وقل من تنبه له أو نبه عليه[٢٠].

الرابع: ما يسمى بالاختزال هو ما ليس واحدا مما سبق وهو أقسام لأن المحذوف إما كلمة اسم أو فعل أو حرف أو أكثر[٢١].

المطلب الثالث: التعريف بسورة الكهف.

وردت تسمية سورة الكهف بهذا الاسم كما جاء في التفاسير مرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم، حيث " سماها رسول الله صلى الله عليه وَآله وسلم سورةَ الْكَهْفِ. رَوَى مُسلم، وَأَبُو دَاوُود، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَن النبي صلّى الله عَلَيْهِ وَآله وسلّم قَالَ: مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ. وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ"[٢٢]، وهي مكية[٢٣]، نزلت بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى، وهي الثامنة والستون في ترتيب نزول السور[٢٤].

وقد سميت هذه السورة بسورة الكهف؛ لأن أهل الكهف وقصتهم أخذت شطرًا كبيرًا، وعدد آياتها عشرة ومائة آية، وجاء في المصحف أن الآية الثامنة والثلاثين مدنية، وكذلك الآيات من (٨٣ إلى ١٠١)، والله أعلم وكلها قرآنه الحكيم[٢٥].

وقد جمع المحور العام للسورة كثيرًا من المقاصد، ومنها[٢٦].

- وصف الكتاب الكريم بأنه قيم لا عوج فيه جاء للتبشير والإنذار.
- ما جاء على ظهر الأرض هو زينة لها، وقد خلقه الله ابتلاء للإنسان ليرى كيف ينتفع به.

- ما جاء من قصص أهل الكهف ليس بالعظيم إذا قيس بما فى ملكوت السموات والأرض.
- وصف الكهف وأهله، مدة لبثهم فيه، عدد أهله.
- بيان خيبة أمل المشركين في الآخرة وما ينتظرهم من الوبال والنكال يوم القيامة.
- بيان قصة أهل الكهف لعظمة الحق تبارك وتعالى في حفظ عباده المؤمنين.
- بيان قصة موسى والخضر وقصة ذي القرنين وسد يأجوج ومأجوج وما فيها من العظات والعبر.
- النعيم للمؤمنين الصادقين في الآخرة، وبيان أن علم الله تعالى لا نهاية له.

المبحث الثاني: الحذف: أسبابه، ودلالاته. والمفاهيم

المطلب الأول: الدلالات التفسيرية للحذف في القرآن الكريم

عرض الزركشي في البرهان في علوم القرآن[٢٧] لدلالات الحذف، وأجملها فيما يأتي:

١. التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام لذهاب الذهن في كل مذهب وتشوفه إلى ما هو المراد فيرجع قاصرًا عن إدراكه، فعند ذلك يعظم شأنه ويعلو في النفس مكانه ألا ترى أن المحذوف إذا ظهر في اللفظ زال ما كان يختلج في الوهم من المراد وخلص للمذكور.
٢. ومنها زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر كان الالتذاذ به أشد وأحسن.
٣. ومنها زيادة الأجر بسبب الاجتهاد في ذلك بخلاف غير المحذوف كما تقول في العلة المستنبطة والمنصوصة.
٤. ومنها طلب الإيجاز والاختصار وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل.
٥. ومنها التشجيع على الكلام ومن ثم سماه ابن جنى شجاعة العربية [٢٨].
٦. ومنها موقعه في النفس في موقعه على الذكر، ولهذا قال شيخ الصناعتين عبد القاهر الجرجاني: "فما من اسم أو فعل تجده قد حذف، ثم أصيب به موضعه، وحذف في الحال ينبغي أن يحذف فيها، إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره، وترى إضماره في النفس أولى وآنس من النطق به"[٢٩].

المطلب الثاني: أسباب الحذف، وأدلته، وشروطه.

أولًا: أسباب الحذف: يمكن إجمال أسباب الحذف في النقاط الآتية:

١. مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر، نحو: الهلال والله، أي: هذا، فحذف المبتدأ استغناء عنه بقرينة شهادة الحال، إذ لو ذكره مع ذلك لكان عبثًا من القول[٣٠].

٢. التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم، وهذه هي فائدة باب التحذير، نحو: إياك والشر، والطريق الطريق، الله الله، وباب الإغراء هو لزوم أمر يحمد به وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا﴾ [الشمس: ١٣] على التحذير، أي: احذروا ناقة الله فلا تقربوها و [سقياها] إغراء بتقدير الزموا ناقة الله(٣١).

٣. التفخيم والإعظام، فإنما يحسن الحذف ما لم يشكل به المعنى لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء، فيكون في تعدادها طول وسآمة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال عليه، وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها على الحال، يقول حازم القرطاجني:"وليس يحمد في الكلام أيضًا أن يكون من الخفة بحيث يوجد فيه طيش, ولا من القصر بحيث يوجد فيه انبتار, لكن المحمود من ذلك ما له حظ من الرصانة لا تبلغ به إلى الاستثقال, وقسط من الكمال لا يبلغ به إلى الإسآم والإضجار. فإن الكلام المتقطع الأجزاء المنبتر التراكيب غير ملذوذ ولا مستحلى, وهو شبه الرشفات المتقطعة التي لا تروي غليلا. والكلام المتناهي في الطول يشبه استقصاء الجرع المؤدي إلى الغصص, فلا شفاء مع التقطيع المخل ولا راحة مع التطويل الممل, ولكن خير الأمور أوساطها، ولا يحذف من المقاييس إلا ما يكون في قوة الكلام دليل عليه من مقدمة أو نتيجة أو قضية مستثناة"(٣٢).

وبهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس، ومنه قوله تعالى في وصف أهل الجنة: ﴿إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾ [الزمر: ٧١] فحذف الجواب، إذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلًا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه (٣٣).

٤. التخفيف لكثرة دورانه في كلامهم (٣٤) كما حذف حرف النداء في نحو: ﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ﴾ [يوسف: ٢٩]، وغيره. قال سيبويه: "فإن القول فيه أن تقول جُعل هذا لكثرته في كلامهم بمنزلة قولهم: لَدُ الصلاة، حذفها لأنه لا ينجزم حرفان

ولم يحركها. واختُصّ هذا الكلام بحذف التنوين لكثرته ،كما اختُصّ لا أدرِ ولم أُبَلْ لكثرتهما، ويقول: ولمَّا كثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا لا أدر، ولم يك، ولم أبل، وخذ وكل، وأشباه ذلك، وهو كثير "[٣٥].

٥. رعاية الفاصلة، نحو: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر: ٤]، قال الرماني: "إنما حذفت الياء في الفواصل لأنها على نية الوقف وهي في ذلك كالقوافي التي لا يوقف عليها بغير ياء[٣٦].

ثانيًا: أدلة الحذف:

الأدلة على الحذف أنواع، بيانها على النحو الآتي:

النوع الأول: ما يدل العقل على حذفه: حيث تستحيل صحة الكلام عقلًا إلا بتقدير محذوف، كقوله تعالى: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، فإنه يستحيل عقلًا تكلم الأمكنة إلا معجزة، ومنها: أن تدل عليه العادة الشرعية كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ﴾ [البقرة: ١٧٣]، فإن الذات لا تتصف بالحل والحرمة شرعًا إنما هما من صفات الأفعال الواقعة على الذوات فعلم أن المحذوف التناول، ولكنه لما حذف وأقيمت الميتة مقامه أسند إليها الفعل، وقطع النظر عنه فلذلك أنث الفعل في بعض الصور كقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ﴾ [المائدة: ٣].[٣٧]

النوع الثاني: ما يدل عليه العقل بمجرده: أي على الحذف والتعيين كقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] ، أي أمره أو عذابه أو ملائكته؛ لأن العقل دل على أصل الحذف، ولاستحالة مجيء البارىء عقلًا؛ لأن المجيء من سمات الحدوث، ودل العقل أيضًا على التعيين. [٣٨]

النوع الثالث: ما يدل عليه الوقوع: ومنه قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ﴾ [الحشر: ٦]، وتقديره: وأي شيء أفاء الله على رسوله من أموالهم، ويدل على هذا المحذوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يملك رقاب بني النضير، ولم يكونوا من جملة

الفيء، وأن الذي أفاء الله عليهم إنما كان أموالهم[٣٩].

النوع الرابع: ما يدل العقل على حذفه والعادة على تعيينه: ومنه قول الله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ﴾ [يوسف: ٣٢]، فقد دل العقل فيه على الحذف، لأن اللوم على الأعيان لا يصح؛ وإنما يلام الإنسان على كسبه وفعله، فيحتمل أن يكون المقدر: لمتنني في حبه لقولهن: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ﴾ [يوسف: ٣٠]، ويحتمل أن يكون لمتنني في مراودته لقولهن: ﴿تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ﴾ [يوسف: ٣٠]، ويحتمل أن يكون لمتنني في شأنه وأمره؛ فيدخل فيه المراودة والحب، والعادة دالة على تعيين المراودة، لأن الحب المفرط لا يلام الإنسان عليه في العادة لقهره وغلبته، وإنما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه التي يقدر الإنسان أن يدفعها عن نفسه، بخلاف المحبة[٤٠].

النوع الخامس: ما تدل العادة على حذفه وتعيينه: ومنه قول الله تعالى: ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ﴾ [آل عمران: ١٦٧]، فمع مع أنهم كانوا أخبر الناس بالقتال، ويتعيرون بأنهم لا يعرفونه، فلابد من حذف، قدره مجاهد: لو نعرف مكان قتال، يريدون أنكم تقاتلون في موضع لا يصلح للقتال، والعادة تمنع أن يريدوا: لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد (مكان قتال) [٤١]، ونخشى عليكم منه، ويدل عليه أنهم أشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يخرج من المدينة، وأن الحزم البقاء في المدينة[٤٢].

النوع السادس: ما يدل عليه السياق: ومنه قول الله تعالى: ﴿إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ﴾ [يوسف: ٣٧]، أي تركت ابتاع ملة قوم؛ بدليل مقابلته بقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ﴾ [يوسف: ٣٨]

النوع السابع: ما دل العقل على حذفه، والشرع على تعيينه: ومنه قول الله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [الممتحنة: ٨] ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [الممتحنة: ٩]، فقد دل العقل على الحذف فيه، إذا لا يصح النهي عن الأعيان ودل الشرع على (الصلة) فكان التقدير: لا ينهاكم الله عن صلة الذين لم يقاتلوكم

في الدين إنما ينهاكم عن صلة الذين قاتلوكم في الدين، أو عن (بر) الذين لم يقاتلوكم في الدين(٤٣).

النوع الثامن: ما دل الشرع على حذفه وتعيينه: ومنه قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]، أي لا تقربوا مواضع الصلاة وأنتم سكارى(٤٤)، وهذا عند من رأى ذلك، جاء في الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:"أن في الكلامِ حَذْفَ مضافٍ تقديرُه: مواضعَ الصلاة، والمراد بمواضعها المساجدُ، ويؤيدُ هذا قولُه بعد ذلك: ﴿إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾ [النساء: ٤٣]"(٤٥).

النوع التاسع: ألا يستقيم الكلام بدونه، ولا يصح المعنى إلا به: ومنه قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٦]، فإنك لو لم تقدر: ثم لا تجد لك برده إليك عينا وكيلاً لم يستقم الكلام(٤٦).

ثالثًا: شروط الحذف:

يشترط في الحذف شروط كثيرة، عدها البعض بثمانية شروط (٤٧)، **لكن** من المتفق عليه لدى العلماء نحاة ومفسرين (٤٨) توفر شرطين للحذف، هما: وجود دليل يدل على المحذوف، وألا يؤدي الحذف إلى لبس في المعنى، فوجود الدليل يتمثل في القرينة المصاحبة حالية أو عقلية أو لفظية، وهي من أهم شروط الحذف، أما الشرط الثاني فمتصل بوضوح المعنى، وهذا هو هدف أي رسالة كلامية، ويشترك في هذا المرسل والمتلقي، يقول الكفوي في الكليات: "ومن جملة شروط الحذف أن يكون في المذكور دلالة على المحذوف، إما من لفظه أو من سياقه، وهذا من قولهم: لا بد أن يكون فيما أبقى دليل على ما ألقى، وإلا يصير اللفظ مخلا بالفهم، وتلك الدلالة مقالية وحالية، فالمقالية: قد تحصل من إعراب اللفظ ... والحالية: قد تحصل من النظر إلى المعنى، والعلم لا يتم إلا بمحذوف" (٤٩).

ومن المفيد أن نشير إلى أن الدكتور طاهر سليمان حمودة قد فصل القول حول الشرطين السابقين موضحاً أنواع القرائن التي تدل على الحذف، وكذلك الأدلة التي تدل على هذه الظاهرة(٥٠).

المبحث الثالث: أنماط الحذف في سورة الكهف وغاياته الدلالية

المطلب الأول: حذف الحرف في سورة الكهف وغاياته الدلالية.

قول الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ ﴾ [الكهف: ١٧] في الآية الكريمة حذف التاء من الفعل (تزاور)، والأصل (تتزاور) من قال: تزاور حذف التاء الثانية، وخفف الكلمة بالحذف، كما تخفف بالإدغام، وقول ابن عامر: تزور. قال أبو الحسن: لا يوضع في هذا المعنى، إنما يقال: هو مزورّ عني، أي: منقبض. قال أبو علي: ويدلّ على أن ازورّ في المعنى انقبض.(٥١)

وقد يكون التخفيف هو سبب الحذف لهذه التاء، على أنه مضارع (تزاور) وأصله (تتزاور)، فحذفت منه إحدى التاءين تخفيفًا(٥٢)، يقول ابن الأنباري:" تَزَاور، أراد: تتزاور، فاستثقل الجمع بين تائين، فحذف إحداهما"(٥٣)، ، ويقول الأزهري:" فالأصل: تَتَزَاوَرُ، فحذفت إحدى التاءين استثقالًا للجمع بينهما"(٥٤).

قول الله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا﴾ [الكهف: ٣٨]

أصلها: لكن أنا، فلما حذفت الهمزة للتخفيف، وألقيت فتحتها على نون لكن، صار التقدير: لكنَنَا، فلما اجتمع حرفان مثلان متحركان كره ذلك كما كره (شَدَدَ وحَلَلَ)، فأسكنوا النون الأولى،

وأدغموها في الثانية، فصارت (لكنَّا)، كما أسكنوا الحرف الأول من (شَدَدَ وحَلَلَ)، وأدغموه في الثاني، فقالوا (شَدَّ وحَلَّ)، أفلا ترى أنهم أجروا المنفصل، وهو (لكن أنا) مجرى المتصل في نحو (شَدَّ وحَلَّ)، ولم يقرأ أحد (لكنَنَا) مظهرًا، فهل ذلك إلا لاعتدادهم بالحركة وإن كانت غير لازمة [٥٥]، فالجيد إثبات الألِف، لأن الهمزة قد حُذِفَتْ من أنَا، فصار إثباتُ الألف عوضعًا من الهمزة[٥٦]، وجاء في تفسير القرطبي:" إثبات الألف في" لكنا هو الله ربي" في الإدراج جيد، لأنه قد حذفت الألف من أنا فجاءوا بها عوضا"[٥٧].

قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٨٢]

الفعل تسطع مضارع (اسطاع) بمعنى (استطاع)، حذف تاء الاستفعال تخفيفًا لقربها من مخرج الطاء، والمخالفة بينه وبين قوله سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرًا للتفنن، تجنبًا لإعادة لفظ بعينه مع وجود مرادفه، وابتدئ بأشهرهما استعمالًا، وجيء بالثانية بالفعل المخفف؛ لأن التخفيف أولى به لأنه إذا كرر تستطع يحصل من تكريره ثقل، وأكد الموصول الأول الواقع في قوله (سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) تأكيدا للتعريض باللوم على عدم الصبر[٥٨].

وذكر أبو زهرة أن أصلها ما لم تستطع صبرًا عليه، حذفت التاء تخفيفًا في النطق إذ يصعب النطق بالتاء التي يعقبها الطاء لتقاربهما في المخرج، ولم تحذف في (لَن تَسْتَطِيعَ)؛ لأنها متحركات بخلافها هنا فالأولى مفتوحة والثانية ساكنة[٥٩].

وقد حذفت التاء في الآية ولم تحذف في هذه؛ لأن المقام في الآية الأولى مقام شرح وإيضاح وتبيين فلم يحذف من الفعل، أما في الآية الثانية فهي في مقام مفارقة ولم يتكلم بعدها الخضر بكلمة وفارق موسى فاقتضى الحذف من الفعل.

وإنما خص هذا بالتخفيف لأنه لما تكرر في القصة ناسب تخفيف الأخير، وتعقب بأن ذلك مكرر أيضًا وذاك أخف منه فلم لم يؤت به، وفيه أن الفرق ظاهر بين هذا وذلك، وقيل: إنما خص بالتخفيف للإشارة إلى أنه خف على موسى عليه السّلام ما لقيه ببيان سببه، وتعقب بأنه يبعده أنه في الحكاية لا المحكي وأنت تعلم هذا وكذا ما ذكرناه زهرة لا تتحمل الفرك والتأويل

بالمعنى السابق الذي ذكر أنه المراد أي ذلك مآل وعاقبة الذي لم تستطع عَلَيْهِ صَبْراً من الأمور التي رأيت فيكون إنجازًا للتنبئة الموعودة، وجوز أن تكون الإشارة إلى البيان نفسه فيكون التأويل بمعناه المشهور(٦٠).

وعليه يمكن القول إن استخدام القرآن للفعل(تستطع) دون حذف فيه إشارة إلى عظيم الجهد الذي بذله سيدنا موسى لاستيعاب ما شاهد، أما استخدام الفعل(تسطع) بالحذف فقد جاء بعد أن فسر الخضر عليه السلام لموسى سر تصرفاته، وبعد أن أصبح استيعاب تلك التصرفات لا يحتاج إلى جهد كبير، عملًا بالقاعدة التي تنص على أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

قول الله تعالى: ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا﴾ [الكهف: ٩٧]

اختلف أهل العربية في وجه حذف التاء من قوله: (فَمَا اسْطَاعُوا) فقال بعض نحويي البصرة: فعل ذلك لأن لغة العرب أن تقول: اسطاع يسطيع، يريدون بها: استطاع يستطيع، ولكن حذفوا التاء إذا جُمعت مع الطاء ومخرجهما واحد، وقال بعضهم: استاع، فحذف الطاء لذلك، وقال بعضهم: أسطاع يسطيع، فجعلها من القطع كأنها أطاع يطيع، فجعل السين عوضًا من إسكان الواو، وقال بعض نحويّ الكوفة: هذا حرف استعمل فكثر حتى حذف(٦١).

الفعل (اسطاعوا) تخفيف (استطاعوا)، والجمع فبينهما تفنن في فصاحة الكلام كراهية إعادة الكلمة. وابتدئ بالأخف منهما لأنه وليه الهمز وهو حرف ثقيل لكونه من الحلق، بخلاف الثاني إذ وليه اللام وهو خفيف، ومقتضى الظاهر أن يبتدأ بفعل استطاعوا ويثنى بفعل اسطاعوا؛ لأنه يثقل بالتكرير، ومن خصائص مخالفة مقتضى الظاهر هنا إيثار فعل ذي زيادة في المبنى بموقع فيه زيادة المعنى؛ لأن استطاعة نقب السد أقوى من استطاعة تسلقه، فهذا من مواضع دلالة زيادة المبنى على زيادة في المعنى(٦٢).

وجعله ابن جني من قبيل اختلاف لغتي الحجاز وتميم، يقول في الخصائص:" ويؤكد ذلك قول الله سبحانه: {فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ} أصله استطاعوا فحذفت التاء لكثرة الاستعمال ولقرب التاء من الطاء وهذا الأصل مستعمل ألا ترى أن عقيبه قوله تعالى: {وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ

نَقْبًا}، وفيه لغة أخرى؛ وهي: استعت بحذف الطاء كحذف التاء ولغة ثالثة: أسطعت بقطع الهمزة مفتوحة، ولغة رابعة: أستعت مقطوعة الهمزة مفتوحة أيضًا، فتلك خمس لغات: استطعت واسطعت واستعت وأسطعت وأستعت(٦٣).

وركز الخطيب الإسكافي في درة التنزيل على الربط الدلالي بين المبنى والمعنى، حيث يناسب الفعل الثاني كلمة(نقبا) وعلل ذلك بقوله:"للسائل أن يسأل عن (اسْطَاعُوا) في الأولى، فلم خصّت بحذف التاء، دون الثانية في جلّ القراءات، والجواب أن يقال: إن الثانية تعدّت إلى اسم، وهو قوله عز وجل: (نقباً) فخفّ متعلقُها فاحتملت بأن يتمّ لفظها، فأمّا الأولى فإنها تعلّق مكانُ مفعولها بـ "أن " والفعل بعدها، وهي أربعة أشياء: أنْ، والفعل، والفاعل، والمفعول الذي هو الهاء، فثقل لفظ "استطاعوا" وكان يجوز تحقيقه حيث لا يقارنه ما يزيده ثقلًا، فلما اجتمع الثقلان، واحتمل الأول التخفيف ألزم في الأول دون الثاني الذي خف متعلّقه" (٦٤).

قول الله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ ﴾ [الكهف: ٢٢]

في الآية الكريمة حذف حرف العطف(الواو) في الموضعين الأولين، وذُكر في الثالث، وغاية ذكره يتضح في أمرين، ذكرهما الإمام الرازي:

الأول: أن الواو في قوله: وثامنهم هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة، كما تدخل على الواقعة حالًا عن المعرفة في نحو قولك: جاءني رجل ومعه آخر، ومررت بزيد وفي يده سيف، ومنه قوله تعالى: سمحوَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ٤سجى [الحجر: ٤]، وفائدتها توكيد ثبوت الصفة للموصوف والدلالة على أن اتصافه بها أمر ثابت مستقر، فكانت هذه الواو دالة على صدق الذين قالوا إنهم كانوا سبعة وثامنهم كلبهم، وأنهم قالوا قولًا متقررًا متحققًا عن ثبات وعلم وطمأنينة نفس(٦٥).

الثاني: أنه تعالى خص هذا الموضع بهذا الحرف الزائد وهو الواو فوجب أن تحصل به فائدة زائدة صونًا للفظ عن التعطيل، وكل من أثبت هذه الفائدة الزائدة قال المراد منها تخصيص هذا القول بالإثبات والتصحيح(٦٦).

المطلب الثاني: حذف الاسم في سورة الكهف وغاياته الدلالية.

قول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف: ٣٩]

في الآية الكريمة السابقة يشير المفسرون إلى حذف الخبر، وقد فصل الرازي القول حول (ما شاء الله)، وذكر أن فيه وجهين: الأول: أن تكون (ما) شرطية ويكون الجزاء محذوفا والتقدير أي شيء شاء الله كان. والثاني: أن تكون ما موصولة مرفوعة المحل على أنها خبر مبتدأ محذوف وتقديره الأمر ما شاء الله، واحتج أصحابنا بهذا على أن كل ما أراده الله وقع وكل ما لم يرده لم يقع وهذا يدل على أنه ما أراد الله الإيمان من الكافر(٦٧)، وقد دل المذكور السابق على المحذوف، يقول الطبري:"وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ظهر عليه منه، وهو جواب الجزاء"(٦٨).

وذكر العكبري أن الحذف في الآية قد يكون للخبر، أو للمبتدأ، بقول: " قوله تعالى: (ما شاء الله) : في (ما) وجهان ; أحدهما: هي بمعنى الذي، وهي مبتدأ والخبر محذوف ; أو خبر مبتدأ محذوف; أي الأمر ما شاء الله. والثاني: هي شرطية في موضع نصب بـ (يشاء)، والجواب محذوف ; أي ما شاء الله كان(٦٩).

وفصل ابن عادل الحنبلي القول في هذه الآية، حيث ذكر أن (لولا) تحضيضية داخلة على (قلت) و (إذ دخلت) منصوب ب (قلت)، فصل به بين (لولا) وما دخلت عليه، ولم يبال بذلك؛ لأنه ليس بأجنبي، وحرف التحضيض، إذا دخل على الماضي، كان للتوبيخ، ومعنى الكلام: هلا إذا دخلت جنتك، قلت: ما شاء الله، أي: الأمر ما شاء الله، وقيل: جوابه مضمر، أي: ما شاء الله كان(٧٠).

قول الله تعالى: ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾ [الكهف: ٢٥]

في الآية الكريمة حذف المميز للعدد(تسعا)، يقول صاحب اللباب:"قوله: (تسعا) أي: تسع سنين، حذف المميز؛ لدلالة ما تقدم عليه؛ إذ لا يقال: عندي ثلاثمائة درهم وتسعة، إلا وأنت تعني: تسعة دراهم"(٧١).

وتقدم المميز(سنين) مع (مائة) هي التي جعلت التقدير من جنس المذكور سابقًا، يقول الزجاج:" وإذا تقدم تفسيره استغنى بما تقدم عن إعادة ذكر التفسير"(٧٢).

ورأى أبو علي الفارسي في الحجة أن المحذوف ليس المميز، وإنما هو المصدر، وأقيم المضاف إليه مقامه، يقول:" ازدادوا لبث تسع، فحذف المصدر وأقيم المضاف إليه مقامه، فانتصاب تسع على هذا انتصاب المفعول به، لا انتصاب الظرف، كما أن المضاف لو ظهر وأضيف إلى التسع كان كذلك"(٧٣).

قول الله تعالى: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]

قدَّر الطاهر بن عاشور أن المحذوف في الآية الكريمة الصفة التي تتبع السفينة، والمعنى: كل سفينة صالحة، أو غير معيبة(٧٤)، فقد حذفت الصفة بعد سفينة، إذ المراد بها السفينة الصالحة، لدلالة الآية على هذه الصفة، فإن عيب السفينة لا يخرجها عن أن تكون سفينة، وقد أوحى إلينا هذا الحذف، بأن الملك ينظر إلى السفينة المعيبة، كأنها فقدت حقيقتها.

قول الله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ [الكهف: ٢]

دل الظاهر من الكلام على محذوف في هذا الجزء من الآية، وهو مفعول الفعل(لينذر)، فإن مفعوله محذوف اكتفى بدلالة ما ظهر من الكلام عليه من ذكره، وهو مضمر متصل بينذر قبل البأس، كأنه قيل: لينذركم بأسًا(٧٥)، والمعنى: لينذركم بأسًا شديدًا ، فالبأس لا ينذر، وإنما ينذر به(٧٦).

المطلب الثالث: حذف الفعل في سورة الكهف وغاياته الدلالية.

قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف:٢٣-٢٤]

وقوله (إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ) في الكلام حذف يقتضيه الظاهر، ويحسنه الإيجاز، تقديره: إلا أن تقول إلا أن يشاء الله، أو إلا أن تقول إن شاء الله، فالمعنى إلا أن تذكر مشيئة الله، فليس (إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ) من القول الذي نهي عنه، وقالت فرقة: قوله: (إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ) استثناء من قوله: (وَلا تَقُولَنَ)(٧٧).

والحذف هنا يقتضيه الظاهر، ويحسنه الإيجاز، وتقديره: إلا أن تقول إلا أن يشاء الله، أو إلا أن تقول إن شاء الله، فالمعنى: إلا أن يذكر مشيئة الله، فليس" إلا أن يشاء الله" من القول الذي نهي عنه(٧٨).

قول الله تعالى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤]

في الآية الكريمة، حذف فعل الشرط وأداته، وترك الجواب حتى يكون بقدر المحذوف بناء عليه، يقول الطبري: "لئن دعونا إلهًا غير إله السموات والأرض، لقد قلنا إذن بدعائنا غيره إلهًا، شططًا من القول: يعني غاليًا من الكذب، مجاوزًا مقداره في البطول والغلوّ" (٧٩).

قول الله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩]

في الآية الكريمة حذف جواب الشرط لدلالة ما قبله، والتقدير: ولو جئنا بمثله مددًا لنفد أيضًا والكلمات غير نافدة، يقول الزمخشري:" والمعنى: لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادًا لها، والمراد بالبحر الجنس لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ الكلمات وَلَوْ جِئْنا بمثل البحر مدادًا لنفد أيضًا" (٨٠).

قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ زيادة في المبالغة وفي التأكيد لما قبله من

شمول علم الله– تعالى– لكل شيء، وعدم تناهيه، أى: وبعد نفاد ماء البحر السابق، لو جئنا بماء بحر آخر مثله في السعة والغزارة، وكتبنا به كلمات الله– تعالى– لنفد– أيضًا– ماء البحر الثاني دون أن تنفد كلمات ربي، فالآية الكريمة تصور شمول علم الله– تعالى– لكل شيء، وعدم تناهى كلماته، تصويرًا بديعًا، يقرب إلى العقل البشرى بصورة محسوسه كمال علم الله– تعالى– وعدم تناهيه.

قول الله تعالى: ﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨]

في هذه الآية نحتاج إلى إضمار فعل: أي فقيل لهم لقد جئتمونا، أو فقلنا لهم، يقول الطبري:" يقول عز ذكره: يقال لهم إذ عرضوا على الله: لقد جئتمونا أيها الناس أحياء كهيئتكم حين خلقناكم أول مرة، وحذف يقال من الكلام لمعرفة السامعين بأنه مراد في الكلام"(٨١). فالحذف هنا لدلالة السياق عليه دون ذكره.

قول الله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [الكهف: ١٥]

في الآية الكريمة حذف الفعل(يعبدونها)، يقول الطبري:" يقول عز ذكره مخبرًا عن قيل الفتية من أصحاب الكهف: هؤلاء قومنا اتخذوا من دون الله آلهة يعبدونها من دونه (لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ) يقول: هلا يأتون على عبادتهم إياها بحجة بينة، وفي الكلام محذوف اجتزئ بما ظهر عما حذف، وذلك في قوله: (لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ) فالهاء والميم في عليهم من ذكر الآلهة، والآلهة لا يؤتى عليها بسلطان، ولا يسأل السلطان عليها، وإنما يسأل عابدوها السلطان على عبادتهم، فمعلوم إذ كان الأمر كذلك، أن معنى الكلام: لولا يأتون على عبادتهم، واتخاذهم آلهة من دون الله بسلطان بين"(٨٢).

ومما تكرر حذف العامل الناصب في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ [الكهف: ٤٧]، وفي قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِىَ﴾ [الكهف: ٥٢] على تقدير فعل

محذوف، تقديره(اذكر) يوم، وبما أن ذكر الفعل وحذفه يتساويان، فيكون الحذف أولى وأجمل، ويحقق منحى بلاغيًا، وإعادة المحذوف أيضا تقلل من تأثير أسلوب التذكير الذي تكرر مرتين مع كلمة(يوم) وما يعطي من ظلال الهيبة والهول العظيم غير المعروف حدوده، فالتقديم بكلمة يوم، وحذف العامل فيها يسلط الضوء على مركز الجملة المتعلق بالبعث وهو من القضايا الرئيسة في السورة، قال الألوسي:"وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبالَ منصوب باذكر مضمرا أي اذكر يوم نقلع الجبال من أماكنها ونسيرها في الجو كالسحاب"(٨٣).

خاتمة: النتائج والتوصيات.

أولًا: النتائج: توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أجملها في النقاط الآتية:

١. حد البحث الحذف في اللغة بأنه الإسقاط، وفي الاصطلاح قطف الشيء، وأظهر البحث أن القدماء قد نعتوا الحذف بمصطلحين هما: "الحذف"، و"الإضمار"، ووقع استعمال كل منهما معاقبًا للآخر، بحيث يبدو للناظر أن لهما دلالة واحدة.
٢. أظهر البحث موقف المفسرين من الحذف في القرآن الكريم، فقد عالجوه تحت: الاقتطاع، والاكتفاء، والاحتباك، والاختزال.
٣. حصر البحث دلالات الحذف التفسيرية، وأجملها في التفخيم والإعظام، وزيادة اللذة لاستنباط الذهن للمحذوف، وزيادة الأجر بسبب الاجتهاد، وطلب الإيجاز والاختصار وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل، والتشجيع على الكلام.
٤. أجمل البحث أسباب الحذف في الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر، والتنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، والتخلص من التطويل والتهويل على النفوس، والتخفيف لكثرة دورانه في الكلام، ولرعاية الفاصلة.
٥. حدد البحث الأدلة على الحذف وجعلها فيما يدل العقل على حذفه، وما يدل عليه العقل بمجرده: أي على الحذف والتعيين، وما يدل عليه الوقوع، وما يدل العقل على

حذفه والعادة على تعيينه، وما تدل العادة على حذفه وتعيينه، وما يدل عليه السياق، وما دل العقل على حذفه، والشرع على تعيينه، وما دل الشرع على حذفه وتعيينه.

٦. أيد البحث توفر شرطين للحذف وهما: وجود دليل يدل على المحذوف، وألا يؤدي الحذف إلى لبس في المعنى، فوجود الدليل يتمثل في القرينة المصاحبة حالية أو عقلية أو لفظية، وهي من أهم شروط الحذف، أما الشرط الثاني فمتصل بوضوح المعنى، وهذا هو هدف أي رسالة كلامية، ويشترك في هذا المرسل والمتلقي.

٧. أظهر البحث أن دلالات حذف الحرف والفعل والاسم تتمثل في التخفيف وكراهية التكرار، ورعاية الفاصلة، ودلالة المعنى على المحذوف، والاكتفاء بذكره مرة واحدة، والتنبيه على أهمية الشيء وعموم نفعه أو الاستدلال به على قدرة الله تعالى.

٨. بيَّن أن سبب حذف التاء من الفعل(**تَّزَٰوَرُ**) هو التخفيف استثقالًا للجمع بين التاءين، وكذلك حذف الألف في (**لَّٰكِنَّا۠**) إنما علتها التخفيف.

٩. رجح البحث أن حذف تاء الاستفعال من الفعل (**تَسۡطِع**) للتخفيف ولقرب التاء من مخرج الطاء، إذ يصعب النطق بالتاء التي يعقبها الطاء لتقاربهما في المخرج، وللمخالفة بينه وبين الفعل السابق(تستطع)، تجنبًا لإعادة لفظ بعينه مع وجود مرادفه، وكذلك في (اسطاعوا)، و(استطاعوا).

١٠. بين البحث أن استخدام القرآن للفعل(تستطع) دون حذف فيه إشارة إلى عظيم الجهد الذي بذله سيدنا موسى لاستيعاب ما شاهد، أما استخدام الفعل(تسطع) بالحذف فقد جاء بعد أن فسر الخضر عليه السلام لموسى سر تصرفاته، وبعد أن أصبح استيعاب تلك التصرفات لا يحتاج إلى جهد كبير، عملًا بالقاعدة التي تنص على أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

١١. بين البحث أن قول الله تعالى (إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ) في الكلام حذف يقتضيه الظاهر، ويحسنه الإيجاز، تقديره: إلا أن تقول إلا أن يشاء الله، أو إلا أن تقول إن شاء الله، فالمعنى إلا أن تذكر مشيئة الله، فليس (إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ) من القول الذي نهي عنه،

والحذف هنا يقتضيه الظاهر، ويحسنه الإيجاز، وتقديره: إلا أن تقول إلا أن يشاء الله، أو إلا أن تقول إن شاء الله، فالمعنى: إلا أن يذكر مشيئة الله.

ثانيًا: التوصـــيات: يوصـــي البحث بمجموعة من التوصـــيات أجملها في النقاط الآتية

١. توجيه عناية الباحثين وطلاب الدراسات العليا للتركيز على جوانب إعجاز القرآن الكريم من زاوية التفسير واللغة.
٢. العناية بالربط بين الرسم القرآني والحذف في بحوث مستقبلية.
٣. البحث في كتب التفسير وعلوم القرآن عن الحذف في الأساليب النحوية.

هوامش البحث:

(١) الرماني المعتزلي (ت ٣٨٤هـ)، النكت في إعجاز القرآن، (ص٧٥).
(٢) الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، (١٤٦/١).
(٣) الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (٦٥٥/٤).
(٤) ابن منظور، لسان العرب (٤٠/٩). مادة (حَ ذَ فَ).
(٥) الجوهري، الصحاح (١٣٤١/٤). مادة (حَ ذَ فَ).
(٦) الكفوي، الكليات (٣٨٤/١).
(٧) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت ١٧٠هـ)، كتاب العين، (٣/ ٢٠١).
(٨) الكفوي، الكليات (٣٨٤/١).
(٩) حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، (ص١٩).
(١٠) ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة (ص: ٨٤).
(١١) انظر: هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره، سيبويه، الكتاب،(٢٥٧/١).
(١٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الخصائص، (٣٦٢/٢).
(١٣) نفسه، (٢٨٥/١).
(١٤) حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، (ص٢١).
(١٥) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي (المتوفى: ٤٧١هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، (ص ١٤٦).
(١٦) ابن عطية، المحرر الوجيز (٣/ ١٥٩).
(١٧) ابن عطية، المحرر الوجيز (٣/ ١٥٩).
(١٨) السيوطي، الإتقان (٣/ ٢٠٢).
(١٩) السيوطي، الإتقان (٣/ ٢٠٣).
(٢٠) السيوطي، الإتقان (٣/ ٢٠٤).
(٢١) السيوطي، الإتقان (٣/ ٢٠٦).
(٢٢) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسي (٥٥٥/١)، رقم الحديث(٨٠٩).
(٢٣) ابن عطية، المحرر الوجيز (٣/ ٥١٣).

(٢٤) الطاهر بن عاشور (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، (٢٤٢/١٥).
(٢٥) أبو زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، زهرة التفاسير، (٤٤٨١/٩).
(٢٦) المراغي (ت ١٣٧١هـ)، تفسير المراغي، (٣٠/١٦-٣١).
(٢٧) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (١٠٤/٣-١٠٥).
(٢٨) ابن جني، أبو الفتح عثمان (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الخصائص، (٣٦٢/٢).
(٢٩) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي (المتوفى: ٤٧١هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، (١٥٢/١).
(٣٠) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (١٠٥/٣).
(٣١) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (١٠٥/٣).
(٣٢) القرطاجني (المتوفى: ٦٨٤هـ)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (١٩/١-٢٠).
(٣٣) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (١٠٦/٣).
(٣٤) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (١٠٧/٣).
(٣٥) سيبويه، (١٨٠هـ)، (٢٠٤/٢)، (٣/ ٥٠٦).
(٣٦) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (١٠٧/٣).
(٣٧) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (١٠٩/٣).
(٣٨) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (١٠٨/٣).
(٣٩) محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (٣١٩/١٠).
(٤٠) محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (٣٢٠/١٠).
(٤١) أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، (٢٣٧/١).
(٤٢) محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (٣٢١/١٠).
(٤٣) محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (٣٢١/١٠-٣٢٢).
(٤٤) محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (٣٢٢/١٠).
(٤٥) السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (٦٨٧/٣).
(٤٦) محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (٣٢٢/١٠).
(٤٧) ابن هشام، مغني اللبيب (٧٩٤/١).
(٤٨) ابن هشام، مغني اللبيب (٧٩٤/١)، والزركشي، البرهان في علوم القرآن، (١١٢/٣-١١٤).
(٤٩) الكفوي، الكليات، (ص٣٨٥).

(٥٠) حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، (١١٥-١١٦).
(٥١) أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، الحجة للقراء السبعة (١٣٢/٥).
(٥٢) محيسن (ت ١٤٢٢هـ)، القراءات وأثرها في علوم العربية،(١/ ٤٠٢).
(٥٣) أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، (١/ ٢٦٢).
(٥٤) معاني القراءات، الأزهري، (٢/ ١٠٦).
(٥٥) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، سر صناعة الإعراب، (٢/ ١٤٩).
(٥٦) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) ، معاني القرآن وإعرابه، (٣/ ٢٨٧).
(٥٧) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٠/ ٤٠٥).
(٥٨) الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، (١٦/ ١٥).
(٥٩) أبو زهرة، زهرة التفاسير، (٩/ ٤٥٧١).
(٦٠) الألوسي، روح المعاني، (٨/ ٣٣٧).
(٦١) الدر المصون، (٥٤٩/٧)، والطبري، جامع البيان، (١١٨/١٨).
(٦٢) الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، (١٦/ ٣٨).
(٦٣) ابن جني، الخصائص، (١/ ٢٦١).
(٦٤) الخطيب الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل، (١/ ٨٨٣).
(٦٥) مفاتيح الغيب، الرازي (ت ٦٠٦هـ)، (٢١/ ٤٤٨).
(٦٦) مفاتيح الغيب، الرازي (ت ٦٠٦هـ)، (٢١/ ٤٤٨).
(٦٧) مفاتيح الغيب، الرازي (ت ٦٠٦هـ)، (٢١/ ٤٦٤).
(٦٨) الطبري، جامع البيان، (٢٤/١٨).
(٦٩) العكبري(٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن، (٢/ ٨٤٨).
(٧٠) ابن عادل الحنبلي، (ت٧٧٥هـ)، اللباب في علوم الكتاب، (١٢/ ٤٩٢).
(٧١) ابن عادل الحنبلي، (ت٧٧٥هـ)، اللباب في علوم الكتاب، (١٢/ ٤٦٤).
(٧٢) الزجاج (ت٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، (٣/ ٢٧٩).
(٧٣) أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، الحجة للقراء السبعة (٣٢٣/١).
(٧٤) الطاهر بن عاشور (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، (٢٦٥/٦).
(٧٥) الطبري، جامع البيان، (٥٩٣/١٧).
(٧٦) الفراء (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن للفراء، (١/ ٢٤٨).
(٧٧) ابن عطية (ت ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (٣/ ٥٠٨).

(٧٨) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٠/ ٣٨٥).
(٧٩) الطبري، جامع البيان، (١٧/ ٦١٥).
(٨٠) الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (٢/٧٥٠).
(٨١) الطبري، جامع البيان، (١٥/ ٢٨٣).
(٨٢) الطبري، جامع البيان، (١٧/ ٦١٦).
(٨٣) الألوسي، روح المعاني، (٨/ ٢٧٢).

فهرس المصادر والمراجع.

١. ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. (١٤٢١هـ -٢٠٠٠م). سر صناعة الإعراب. ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢. ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. (د.ت). الخصائص. ط٤، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣. ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي. (١٤١٩هـ-١٩٩٨م). اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
٤. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن. (١٤٢٢هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
٥. ابن مضاء، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمير. (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م). الرّد عَلى النّحاة، دراسة وتحقيق: محمد إبراهيم البنا. ط١، القاهرة، دار الاعتصام للنشر والتوزيع.
٦. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على. (١٤١٤هـ). لسان العرب. ط٣، بيروت، دار صادر.
٧. ابن هشام، أبو محمد عبدالله بن يوسف. (١٩٨٥م). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمدالله. ط٦، دمشق، دار الفكر.
٨. أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م). الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق. ط٢، دمشق/بيروت، دار المأمون للتراث.

٩. أبي زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد. (د.ت). زهرة التفاسير. د.ط، القاهرة، دار الفكر العربي.
١٠. الأزهري، أبو منصـــور محمد بن أحمد بن الهروي. (١٤١٢هـ-١٩٩١م). معاني القراءات. ط١، المملكة العربية السعودية، مركز البحوث في كلية الآداب-جامعة الملك سعود.
١١. الألوسـي، شـهاب الدين محمود بن عبد الله الحسـيني. (١٤١٥هـ). روح المعاني في تفسـير القرآن العظيم والسـبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية. ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
١٢. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسـم بن محمد بن بشـار. (١٤١٢هـ-١٩٩٢م). الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن. ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.
١٣. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م). دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شـــاكر أبو فهر. ط٣، القاهرة، مطبعة المدني - جدة: دار المدني.
١٤. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط٤، بيروت، دار العلم للملايين.
١٥. حمودة، طاهر سـليمان. (١٩٩٨م). ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. د.ط، الاسـكندرية، الدار الجامعية للطباعة والنشر
١٦. الخطيب الإسـكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصـبهاني. (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م). درة التنزيل وغرة التأويل، دراسـة وتحقيق وتعليق: محمد مصـطفى آيدين. ط١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية.
١٧. الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسـن بن الحسـين. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب. ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
١٨. الرماني، أبو الحســن علي بن عيســى بن علي بن عبد الله. (١٩٧٦م). النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام. ط٣، القاهرة، دار المعارف.
١٩. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل. (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م). معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. ط١. بيروت، عالم الكتب.
٢٠. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م). البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضـــل إبراهيم. ط١، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

٢١. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. (١٤٠٧هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي.
٢٢. السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم. (د.ت). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط. د.ط، دمشق، دار القلم.
٢٣. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي. (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م). الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجي.
٢٤. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م). الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٥. الطاهر ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد. (١٩٨٤م). التحرير والتنوير. تونس، الدار التونسية للنشر.
٢٦. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (د.ت). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. د.ط، مكة المكرمة، دار التربية والتراث.
٢٧. عضيمة، محمد عبد الخالق. (د.ت). دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تصدير: محمود محمد شاكر. د.ط، القاهرة، دار الحديث.
٢٨. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله. (د.ت). التبيان في إعراب القرآن، تحقيق : علي محمد البجاوي. د.ط، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
٢٩. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله. (د.ت). معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي. ط١، القاهرة، دار المصرية للتأليف والترجمة.
٣٠. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم . (د.ت). كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. د.ط، د.م، دار ومكتبة الهلال.
٣١. القرطاجني، أبو الحسن حازم بن محمد بن حسن ابن حازم. (١٩٨٦م). منهاج البلغاء وسراج الأدباء. ط٣، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
٣٢. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية.

٣٣. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي. (د.ت). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. د.ط، بيروت، مؤسسة الرسالة.
٣٤. محيسن، محمد محمد محمد سالم. (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م). القراءات وأثرها في علوم العربية. ط١، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية.
٣٥. المراغي، أحمد بن مصطفى. (١٣٦٥هـ-١٩٤٦م). تفسير المراغي. ط١، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده.
٣٦. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (١٣٧٤هـ-١٩٥٥م). صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. د.ط، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٣٧. مقاتل، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى. (١٤٢٣هـ). تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته. ط١، بيروت، دار إحياء التراث.

References:

1. Ibn Jani, Abu al-Fath Usman al-Mawsili (1421 AH - 2000 CE). "Sir Suna'at al-I'rab," 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyah.
2. Ibn Jani, Abu al-Fath Usman al-Mawsili. (n.d.). "Al-Khasa'is," 4th edition, Cairo, Al-Hay'ah Al-Misriyah Al-Amah lil-Kitab.
3. Ibn Adil, Abu Hafs Siraj al-Din Umar ibn Ali (1419 AH - 1998 CE). "Al-Lubab fi Ulum al-Kitab," edited by Adil Ahmed Abdul-Mawjud and Ali Muhammad Muawad, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyah.
4. Ibn Atiyyah, Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman (1422 AH). "Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz," edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyah.
5. Ibn Mada, Ahmad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Amir (1399 AH - 1979 CE). "Al-Radd Ala al-Nahhaw," Study and Editing by

Muhammad Ibrahim al-Banna, 1st edition, Cairo, Dar al-I'tisam lil-Nashr wal-Tawzi'.

6. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Ali (1414 AH). "Lisan al-Arab," 3rd edition, Beirut, Dar Sader.
7. Ibn Hisham, Abu Muhammad Abdallah ibn Yusuf (1985 CE). "Mughni al-Labib An Kutub al-A'arib," edited by Mazen al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdal lah, 6th edition, Damascus, Dar al-Fikr.
8. Abu Ali, Hasan ibn Ahmad ibn Abd al-Ghaffar (1413 AH - 1993 CE). "Al-Hujjah lil-Qurra al-Saba," edited by Badr al-Din Qahwaji and Bashir Jwayjibi, Revised and Verified by Abd al-Aziz Rabah and Ahmad Yusuf al-Duqaq, 2nd edition, Damascus/Beirut, Dar al-Mamun lil-Turath.
9. Abi Zahra, Muhammad ibn Ahmad ibn Mustafa ibn Ahmad. (n.d.). "Zahrat al-Tafsir," 1st edition, Cairo, Dar al-Fikr al-Arabi.
10. Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad ibn al-Haruwi (1412 AH - 1991 CE). "Ma'ani al-Qira'at," 1st edition, Saudi Arabia, Research Center at the College of Arts, King Saud University.
11. Al-Alusi, Shahab al-Din Mahmud ibn Abdallah al-Husayni (1415 AH). "Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Quran al-Azim wal-Saba al-Mathan," edited by Ali Abd al-Bari Atiyya, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyah.
12. Al-Anbari, Abu Bakr Muhammad ibn al-Qasim ibn Muhammad ibn Bashar (1412 AH - 1992 CE). "Al-Zahir fi Ma'ani Kalimat al-Nas," edited by Hatim Salih al-Damin, 1st edition, Beirut, al-Risalah Foundation.
13. Al-Jurjani, Abu Bakr Abd al-Qahir ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad (1413 AH - 1992 CE). "Dala'il al-I'jaz fi Ilm al-Ma'ani," edited by Mahmud Muhammad Shakir Abu Fahar, 3rd edition, Cairo, Matba'at al-Madani - Jeddah: Dar al-Madani.

14. Al-Jawhari, Abu Nasr Isma'il ibn Hammad (1407 AH - 1987 CE). "Al-Sahah Taj al-Lughah wa-Sahah al-Arabiyah," edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, 4th edition, Beirut, Dar al-Ilm lil-Malayin.
15. Hamouda, Taher Suleiman (1998 CE). "Zahirat al-Hudf fi al-Dars al-Lughawi," 1st edition, Alexandria, Dar al-Jami'ah lil-Taba'ah wal-Nashr.
16. Al-Khatib al-Iskafi, Abu Abdallah Muhammad ibn Abdallah al-Isfahani (1422 AH - 2001 CE). "Durat al-Tanzil wa-Ghurat al-Ta'wil," Study, Editing, and Annotation by Muhammad Mustafa Aydin, 1st edition, Mecca, Umm al-Qura University, Institute of Scientific Research.
17. Al-Razi, Fakhr al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn (1420 AH). "Mafatih al-Ghayb," 3rd edition, Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
18. Al-Ramani, Abu al-Hasan Ali ibn Isa ibn Ali ibn Abdallah (1976 CE). "Al-Nukat fi I'jaz al-Quran," edited by Muhammad Khalaf Allah and Muhammad Zaghoul Salam, 3rd edition, Cairo, Dar al-Ma'arif.
19. Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sari ibn Sahl (1408 AH - 1988 CE). "Ma'ani al-Quran wa-I'rabuh," edited by Abd al-Jalil Abdhu Shalabi, 1st edition, Beirut, Alam al-Kutub.
20. Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadir (1376 AH - 1957 CE). "Al-Burhan fi Ulum al-Quran," edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st edition, Cairo, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya Isa al-Babi al-Halabi and Partners.
21. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad (1407 AH). "Al-Kashaf An Haqaiq Ghuwamid al-Tanzil," 3rd edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Arabi.
22. Al-Samin al-Halabi, Abu al-Abbas Shahab al-Din Ahmad ibn Yusuf ibn Abd al-Daim (n.d.). "Al-Dur al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknun,"

edited by Ahmad Muhammad al-Khurat, 1st edition, Damascus, Dar al-Qalam.

23. Sibawayh, Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar al-Harithi (1408 AH - 1988 CE). "Al-Kitab," edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, 3rd edition, Cairo, Maktabat al-Khanji.
24. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (1394 AH - 1974 CE). "Al-Itqan fi Ulum al-Quran," edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Cairo, Al-Hay'ah al-Misriyah al-Amah lil-Kitab.
25. Al-Tahir ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad (1984 CE). "Al-Tahrir wal-Tanwir," Tunis, Dar al-Tunis lil-Nashr.
26. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jareer. (n.d.). "Jami' al-Bayan an Tafsir Ay al-Quran," Mecca, Dar al-Tarbiyah wal-Turath.
27. Adh-Dhariyat, Muhammad Abdul Khaliq. (n.d.). "Dirasat li-Aslub al-Quran al-Karim," Edited by Mahmoud Muhammad Shakir, Cairo, Dar al-Hadith.
28. Al-Akbari, Abu al-Baqa Abdullah ibn al-Husayn ibn Abdallah. (n.d.). "Al-Tibyan fi I'rab al-Quran," Edited by Ali Muhammad al-Bajawi, Cairo, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya Isa al-Babi al-Halabi and Partners.
29. Al-Fara, Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad ibn Abdullah. (n.d.). "Ma'ani al-Quran," Edited by Ahmad Yusuf al-Najati, Muhammad Ali al-Najjar, and Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi. 1st edition, Cairo, Dar al-Masriah lil-Ta'leef wal-Tarjimah.
30. Al-Farrahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tameem. (n.d.). "Kitab al-Ayn," Edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai, Manuscript, Dar and Library al-Hilal.

31. Al-Qurtajani, Abu al-Hasan Hazim ibn Muhammad ibn Hasan ibn Hazim. (1986 CE). "Minhaj al-Bulugh wal-Siraj al-Adab," 3rd edition, Beirut, Dar al-Gharb al-Islami.
32. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari (1384 AH - 1964 CE). "Al-Jami' li-Ahkam al-Quran," edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfaysh, 2nd edition, Cairo, Dar al-Kutub al-Misriya.
33. Al-Kufi, Abu al-Baqa Ayyub ibn Musa al-Husayni al-Quraymi. (n.d.). "Al-Kulliyat Mu'jam fi al-Mustalahat wal-Furuq al-Lughawiya," edited by Adnan Druwish and Muhammad al-Misri, Beirut, Mu'assasat al-Risalah.
34. Mahyasan, Muhammad Muhammad Muhammad Salim (1404 AH - 1984 CE). "Al-Qira'at wa-Atharuha fi Ulum al-Arabiya," 1st edition, Cairo, Maktabat al-Kulliyat al-Azhar.
35. Al-Maraghi, Ahmad ibn Mustafa (1365 AH - 1946 CE). "Tafsir al-Maraghi," 1st edition, Cairo, Sharikat Maktabat wa-Matba'at Mustafa al-Babi al-Halabi wa-Awladuh.
36. Muslim, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Nishapuri (1374 AH - 1955 CE). "Sahih Muslim," edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Cairo, Matba'at Isa al-Babi al-Halabi wa-Shurakaih.
37. Muqatil, Abu al-Hasan Muqatil ibn Suleiman ibn Bashir al-Azdi al-Balkhi (1423 AH). "Tafsir Muqatil ibn Suleiman," edited by Abdallah Mahmud Shatat, 1st edition, Beirut, Dar Ihya al-Turath.